رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة)93(باب ذكر أبواب الشفاعة للنبي للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام ابن خزيمة رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد من صحيحه باب زكر ابواب الشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يجدر التنبيه اجمالا على ابواب الشفاعة فاقول مستعينا بالله سبحانه - 00:00:50

قد وردت ايات من كتاب الله عز وجل تنفي الشفاعة مطلقا وروايات تثبت الشفاعة مقيدة فحمل العلماء المطلق على المقيد فمن الوارد في منع الشفاعة مطلقا قوله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم - 00:01:17

يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فهنا نفيت الشفاعة مطلقا وقوله تعالى وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت - 00:01:53

ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وايات اثبتت الشفاعة مقيدة قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فقيدت هنا بازن الله وفي من ارتضاه الله اذ له قال - 00:02:17

ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع - 00:02:44

وقال تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الله عهدا والمراد الا من قال لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله له عهد عند الله سبحانه وتعالى - 00:03:12

الايات التي نفت الشفاعة مطلقا انما نفت الشفاعة عن اهل الشرك اذ له قال ما للظالمين من حميم ولا شفيعا يطاع وعلى غرارها الايات التي تنفي الشفاعة عموما انما التنفيه عن اهل الشرك - 00:03:37

كالايات التي سمعتم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ايها الاشفاعة في الكفار اولا شفاعة الا بازن الله وفي من ارتضاه الله سبحانه وتعالى - 00:04:10

وقال تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فجمع العلماء بين هذه الايات بمحاصله اولا لا شفاعة الا بازن الله - 00:04:29

ثانيا لا شفاعة الا فيمن ارتضاه الله ثالثا لا شفاعة في الكفار رابعا الجمادات لم يرد ان لها شفاعات اعني الجمادات التي عبدت من دون الله عز وجل هذا وقد استثنى البعض - 00:04:53

من الشفاعات لاهل الشرك وان كانت قد وجهت ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله عمك ابو طالب كان يحوطك ويمنعك فهل نفعته بشيء قال نعم - 00:05:25

هو في دحضاح من نار يغلي منهما دماغه ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار هذا ابتداء اما عن معنى الشفاعة فالشفاعة في الاصل معناها ان يضم شخص الى شخص - 00:05:52

يصيره شفعا بعد ان كان وترا ولذا نرى في اية سورة النساء يا ايها النبي او عفوا فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض

المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد تنكيلا - 00:06:18
سم قال من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها اي من ينضم الى الرسول صلى الله عليه وسلم فيصيره في القتال شفعا بعد ان كان وترا له نصيب من هذه الشفاعة - 00:06:46
ومن ينضم الى الكافر يصيره شفعا بعد ان كان وترا عليه اثم من وراء هذه الشفاعة فقد قال القائل في معنى الشفاعة وانها انضمام رأي الى رأي اخر لتصييره شفعا بعد ان كان وترا - 00:07:06
تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يا رب جنب ابي الاوصاب والوجع عليك مثل الذي صليت فاغتمضي نوما فان لجنب المرء مضطجعا. واستشفعت من صراط الحي ذا ثقة فقد عصاها ابوها والذي شفع - 00:07:28
يرحمك الله فهذا عن ما نشفاعة اما ان اقسامها فهي شفاعات دنيوية وشفاعات اخروية الشفارات الاخروية هي التي تعنينا في ابواب العقيدة اما الشفاعة الدنيوية فهي التي منها الواسطة التوسط - 00:07:54
لتحصيل خير او لدفع شر عن مسلم او عن شخص كائنا ما كان الشفاعة الاخروية تنقسم الى اقسام الشفاعة العظمى لفصل الخطاب بين الناس وللقضاء بين العباد يوم القيامة بعد ان تدنو الشمس من رؤوس الخلائق - 00:08:25
فيحل بهم من الكرب والبلاء ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقولون بمن نستشفع فيقولون نستشفع بابينا ادم عليه السلام فيأتون ادم عليه السلام فيقولون انت ادم - 00:08:57
انت ابونا الذي خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته نفخ فيك من روحه علمك اسماء كل شيء الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا - 00:09:27
فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني عصيت ربي واكلت من الشجرة اذهبوا الى غيري نفسي نفسي ازهبوا الى نوح او لرسول بعثه الله الى اهل الارض - 00:09:59
يأتون نوحا فيقولون انت اول رسول بعثك الله الى اهل الارض سماك الله عبدا شكورا الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول نفسي نفسي - 00:10:28
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي اذهبوا الى خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام تاتون خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام فيقولون - 00:10:50
انت خليل الرحمن الا ترى الى ما نحن فيه الا الا ترى الى ما قد بلغنا اشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله - 00:11:17
نفسي نفسي اني كذبت ثلاث كذبات اذهبوا الى كليم الله موسى عليه السلام ياتون موسى عليه السلام فيقولون انت كليم الله اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه الا ترى الى ما نحن فيه - 00:11:39
الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول نفسي نفسي ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله اني عصيت ربي اني قتلت نفسا لم اؤمر بقتلها - 00:12:03
اذهبوا الى رح الله عيسى عليه السلام يأتون عيسى عليه السلام فيقولون اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه؟ الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله - 00:12:26
ولن يغضب بعده مثله ولا يذكر ذنبا قال بعض الرواة او قال بعض الصحابة وقيل انه من قيل النبي عليه الصلاة والسلام وليحرر لما قال ولم يذكر ذنبا قال واقرأوا ان شئتم - 00:12:49
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال عيسى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام فيأتونني فاخروا لربي ساجدا وفي رواية انا لها انا لها - 00:13:12
فيفتح الله علي بانواع من المحامد والثناءات لا احصيها الان فيقال يا محمد ارفع رأسك تشفع وسل تعطى فيحد لي حد فادخلهم الجنة سم يخر لربي ساجدا الى اخر الحديث - 00:13:35

افي بعض الروايات فاقوم مقاما او فيقوم النبي مقاما يحمده الخلائق كلهم وهذا تفسير قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عليه الصلاة والسلام فهذه الشفاعة العظمى صاحبها بازن الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:59

فيها احاديث ابي هريرة اوتي رسول الله يوما بلحم فدفع اليه الذراع وكان يعجبه فنهش منها نهشة ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون لما ذاك يجمع الله يوم القيامة الاولين والاخرين - 00:14:27

فذكر نحوا مما ذكر قال اقول يا ربي امتي امتي ثلاث مرات يقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب - 00:14:47

فذكر الحديث هذه هي الشفاعة العظمى هذه الشفاعة العظمى هناك انواع من الشفاعات الاخر شفاعة لفتح ابواب الجنة قال صلى الله عليه وسلم اتي الجنة فاستفتح فيقال من فاقول محمد صلى الله عليه وسلم - 00:15:07

فيقول بك امرت الا افتح لاحد قبلك هذا نوع من انواع الشفاعة شفاعة لفتح ابواب الجنة شفاعة ثالثة لاهل الكبائر وفيها الحديث شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وليس معناه ان غير اهل الكبائر لا يشفع فيه - 00:15:41

انما شفاعتي تنفع اكثر ما تنفع عن الكبائر الكبائر كانوا سيدخلون النار فانقذوا من النار بسبب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم نام غيرهم يشفع فيه لكن وجه انتفاع اهل الكبائر بالشفاعة عظيم - 00:16:18

لاستنقاذهم من النار ولا يخفى ان هذا مقيد باذن الله وفي من ارتضاه الله لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فهذا النوع الثالث من انواع الشفاعة نوع رابع شفاعة في اقوام قد امر بهم الى النار - 00:16:42

فيلتقون بالرسول صلى الله عليه وسلم فيسألونه الشفاعة فيشفع فيهم فيقبل الله شفاعته فيهم بازن الله هذا نوع رابع من انواع الشفاعات شفاعات اخر لرفعة المقامات في الجنة يا رسول الله - 00:17:14

ادعو الله لي ان اكون معك في الجنة قال اعني على نفسك بكثرة السجود هناك شفاعة خامسة في اقوام دخلوا النار فيؤمر بهم فيخرجون منها باذن الله قال صلى الله عليه وسلم - 00:17:43

ما انتم باشد مجادلة في الدنيا من مجادلة المؤمنين لربهم يوم القيامة في اخوانهم الذين دخلوا النار ويقولون يا ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا فيقول اذهبوا فاخرجوا من عرفتم منهم من النار - 00:18:08

هناك شفاعات للشهداء وقبلها شفاعات للنبيين قسم سابع شفاعات للنبيين شفاعات للملائكة المقربين وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:18:37

وشفاعات للشهداء شفاعات للشهداء يشفع الشهيد في سبعين من اهل بيته وقيل انه ثم شفاعات لاهل الايمان والتقى وللعلماء قد ورد ان تابعيا قال لعبادة ابن الصامت رضي الله عنه وقد حضره والوفاة تحضره - 00:19:07

فقال لئن شفاك الله فلتشفع في قال ما حاصله لئن اذن الله لي بالشفاعة فخيرني لاشفعن فيك وشفاعات اخر شفاعة الابناء للاباء ان الرجل ترفع درجته يوم القيامة فيقول يا ربي انى لي هذا - 00:19:39

فيقول باستغفار ولدك لك وشفاعة الاباء للابناء والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين وشفاعات الولدان الذين ماتوا في الصغر لابائهم - 00:20:11

صغارهم دعاميص الجنة يلقى احدهم اباه يوم القيامة فيقول يا ربي لا ادخلها حتى يدخلها ابي او كما قال اذ الله يقول ما لي اراكم محبط طين اي مترددين في دخول الجنة يقولون يا ربنا - 00:20:45

ندخلها مع ابائنا فيؤمر بابائهم اكراما لهم ان يدخلوا معهم هناك شفاعة القرآن فهنيئا لاهله وحملته العاملين به اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه وقد ورد حديث في شفاعة الصيام - 00:21:09

الا ان سنده مختلف فيه القرآن والصيام يشفعان يوم القيامة وحديث ايضا في التقاء القرآن يوم القيامة بصاحبه كالرجل الشاحب هو معلول به علة فهذه بارك الله فيكم شفاعات اخروية - 00:21:42

هناك شفاعات لمن ماتوا بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بالمدينة كنت له شفيعا او من صبر على لاوائها او شدتها كنت

له شفيعا يوم القيامة شفاعات لاهل المدينة - 00:22:13
هذه بعض انواع الشفاعات التي تشفع لصاحبها عند الله يوم القيامة واورد البعض اصنافا كشفاعة الامهات او شفاعة الاعمال الصالحات عموما آل عمران والبقرة تشفعان تحاجان عن صاحبهما يوم القيامة - 00:22:36
ال عمران البقرة وال عمران على وجه الخصوص بعد شفاعة القرآن فهذه بعض الشفاعات الاخروية جلها ينصب على هزه الاقسام التي ذكرت والتي ينبغي ان يفصل فيها الامام ابن خزيمة رحمه الله - 00:23:04
شفاعة شفاعة ان شاء الله تعالى هذا وهناك موانع للشفاعة موانع للشفاعة ان لان والسب الاكثار منه لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة اللعانون لا يكونون شفعاء ولا شهداء - 00:23:28
يوم القيامة والله تعالى اعلم وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم هذه بعض الشفاعات الاخروية التي هي محل البحث وان كانت هناك بعض الشفاعات الدنيوية قد يكون لبعضها تعلق بالشفاعة الدنيوية والاخروية ايضا - 00:24:01
تأتي في محلها ان شاء الله فاذا كان لاحد سؤال فليأت به. اتفضل فحديث ابي طالب البعض يسميه يطق قل شفاعته اطلق عليها شفاعة اصطلاحا والا فهي في الاصل سائرة على الاصل - 00:24:29
ان الكافر المحارب المضل عذابه اشد انكى من الكافر غير المحارب الكافر الداعي الى كفره اشد من الكافر الذي لا يدعو الى كفره اذ له قال وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم - 00:25:05
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اسقالهم واثقلا مع اثقلهم قال يسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون هنا عذبوا لكفرهم وعذاب اخر لاضلالهم غيرهم هناك ضمنا - 00:25:31
قد يلتحق بابواب الشفاعة وداخل اجمالا في الاعمال الصالحة وان لم ينص على الشفاعة لكن استنبطه العلماء منه وهو ما اخرجه مسلم في صحيحه في قصة المرور على الصراط وقول الانبياء اللهم سلم سلم - 00:25:58
في بعض طرق الحديث اتقف الامانة والرحم على جنبتي الصراط الصراط الذي هو جيس جهنم الامانة والرحم تقفان على جنبتيه قال بعض الشراح اذا كان الشخص وصولا للرحم وتعثر تأتي الرحم مسرعة تنقذه - 00:26:23
يا رب هذا كان يصلني اذا كان مؤديا للامانات وتعسر تأتي الامانة تقول يا رب هذا كان مؤديا للامانة اما اذا كان خائنا للامانة وجاء يمر تستوقفه الامانة اذا كان قاطعا للرحم وجاء يمر تستوقفه الرحم - 00:26:57
والله اعلم اتفضل من عمر كم يشفع الطفل بازن الله لم يبلغ ازا لم يبلغ الحنس السقط يجر بصغاره فيه كلام نعم هل هناك شفاعة في اهل الاعراف لم يرد - 00:27:22
اهل الجنة دخلوا الجنة واهل النار دخلوا النار واهل الاعراف بين الجنة والنار في المقامين ينظرون الى هؤلاء مرة فيحزنون ويخافون وينزرون الى اصحاب اليمين فيطمعون فيتفضل الله عليهم واقول لاهل الكفر - 00:28:03
هؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وهناك شفاعة يذكرها العلماء وقد جاء بها النص ان الله يقول وبقيت شفاعتي - 00:28:31
شفاعة رب العالمين لكن ليست على المعنى الاصطلاحي الاصلي لوضع الشفاعة انها انضمام شخص الى شخص انما على الوجه اللائق به من الفضل سبحانه وتعالى. اتفضل ها منكر الشفاعة ضال - 00:28:50
مبتدع وضال نعم يؤخذ منه ليس منه اي يؤخذ منه. نعم لم تؤخذ منه شفاعتان وسيأتي الحديس الطويل توخذ منه شفاعتك هل هناك شفاعة للنبيين غير النبيين نعم هناك شفاعات للنبيين - 00:29:13
الانبياء تشفع ايضا في اممها نعم. تفضل. نام ليش فاكرني قلنا ان القرآن نفس النص اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه بارك الله فيكم نعم دليل صريح على تحديد اولي العزم من الرسل يستأنس به - 00:29:46
انه لا ينفي غيرهم الاية اذا قالت في الاية عفوا فاصبر كما صبر اولي العزم من الرسل قد يقول يقول قائل انه لمنهم وزكر ادم ولم نجد له عزما بارك الله فيكم الى هنا اجتهدي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:30:29

00:30:55 -